

663 - شرح صحيح البخاري : كتاب الصلاة | بَابُ الصَّلَاةِ فِي

القميص - الحديث 663 | | د.ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اللهم انا نسألك رحمتك فهي خير مما يجمعن - [00:00:00](#)

اللهم انا نعوذ بك من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب اللهم ليس لنا ما تمنينا فلك الآخرة والاولى فاحسن اللهم عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة - [00:00:24](#)

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم وفقنا لسلوك دينك الحق واهدنا الى صراطك المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:00:48](#)

اللهم من اذانا فاهده الى التوبة والى الصراط المستقيم واشغله بخدمة القرآن ونشر سنة سيد الانام اللهم من تربص بامة محمد صلى الله عليه وسلم سوءا فاجعل اللهم دائرة سوء تدور عليه - [00:01:15](#)

اما بعد موعدنا مع صحيح الامام البخاري وشرح الحديث الثالث والستين بعد الثلاث مئة قال الامام البخاري علينا وعليه رحمة الله حدثنا عاصم ابن علي قال حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن ثالب - [00:01:39](#)

عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يلبس المحرم فقال لا يلبس القميص ولا السراويل ولا البرونث ولا ثوبا مسه الزعفران ولا وارث - [00:02:03](#)

من لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين وعن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله هكذا قال الامام البخاري عند هذا الحديث - [00:02:24](#)

وهذا الحديث واحد من احاديث هذا الباب وفيه من الفوائد والعوائد الشية الكثير والامام البخاري له طريقة في وضعه الاحاديث وهو حينما يضع الحديث في باب من الابواب انما يضعه لفائدة من الفوائد - [00:02:47](#)

ونكتة من النكت وبدأ الحديث البخاري حديثه قال حدثنا عاصم بن علي وهو عاصم ابن علي ابن عاصم ابن خهيب الوائقي ابو الحسين ويقال ابو الحسن القرشي التيمي مولاهم وهو من الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين - [00:03:14](#)

توفي عام احدى وعشرين ومائتين فرج له البخاري والترمذي وابن ماجه وقال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب صدوق ربما وهم اما الذهبي فقد قال عنه في الكاشف ثقة نكث لكن ظعفه ابن معين - [00:03:43](#)

واورد له ابن علي احاديث من كرة طبعا الذهبي يرحمه الله ايضا اورده في كتابه منذ كلم فيه وهو موثق واورده في كتابه السير ورقم له بالرقم صح ومعنى اصح اي الصحيح العمل بتوثيقه - [00:04:08](#)

واورده في كتابه الحافل السير وبعد ان ذكر شيوخه وتلامذته نقل وقال ابو الحسين ابن المنادي كان مجلسه يحذر ببغداد باكثر من مائة الف انسان وكان يستملي عليه هارون الديك وهارون مكحلب - [00:04:32](#)

ثم قال الذهبي ايضا قال عمر بن حفص السدوسي سمعنا من عاصم ابن علي فوجه المعتصم من يحذر مجلسه في رحبة النخل التي في جامع الرصافة وكان يجلس على فضح وينتشر الناس - [00:04:57](#)

يقول عمر ابن حفص حتى اني سمعته يوما يقول حدثنا الليث ابن سعد ويستعاذ فاعاد اربع عشرة مرة والناس لا يسمعون وكان

هارون المستملي يركب نخلة معوجة يستملي عليها فبلغ المعتصم كثرة الخلق فامر بحذرهم - [00:05:19](#)

فوجه بقطاعي غنم فحذروا المجلس عشرين ومئة الف طبعا الذهبي اورد حينما اورد الكلام قال قلت من اجل ان يقدم الكلام كان

عاصم رحمه الله ممن ذب عن الدين في المحنة - [00:05:44](#)

فعدل عن مثل المباح الى ذكر المحذور لكثرة المباح وقلة المحذور وهذا من الايجاز البليغ فجزاه الله خيرا من محن شديدة كان له

فضل حسن وايضا الذهبي حينما اورده بالتاريخ اورد نحو هذا الكلام - [00:06:04](#)

ونحن الان نمر في محن شديدة وقل ما تجد من اهل العلم والفضل من يسعى ويعمل لعصمة الدماء واورده العلامة مغلقاي ابن قريش

في كتابه النفيس اكمال تهذيب الكمال وقال - [00:06:28](#)

وقال صاحب زهرة المتعلمين في ذكر اسماء المشاهير المحدثين مات سنة عشرين وقيل احدى وعشرين روى عنه يعني البخاري

ثمانية احاديث فهذا من فوائده علينا وعليه رحمة الله قال حدثنا ابن ابي ذئب وهو محمد ابن عبد الرحمن ابن المغيرة ابن الحارث ابن

ابي ذر القرشي العامري - [00:06:50](#)

ابو الحارث المدني امه بريهة بنت عبد الرحمن والي دعا له ثمانين وهو من الطبقة السابعة من كبار اتباع التابعين في عام ثمان

وخمسين ومئة وقيل تسع وخمسين ومئة بنشوفها خرج له الجماعة - [00:07:18](#)

قال عنه الذهبي في تغريب التهذيب ثقة فقيه فاضل اما رتبته عند الذهب في الكاشف قال احد الاعلام وكان كبير الشأن ثقة وقالت

السير الامام شيخ الاسلام ابو الحارث القرشي العامري المدني الفقيه. هكذا وصفه الذهبي - [00:07:37](#)

قال وكان من اوعية العلم ثقة فاضلا قوالا بالحق مهيبا ثم ساق بعد ذلك قول الامام احمد فقال قال احمد بن حنبل كان يشبهه بسعيد

ابن المسيب فقيل لاحمد خلف مثله؟ قال لا. طبعا هذا العالم - [00:08:01](#)

لابد ان يسعى لان يخلف مثله وامثاله حتى يكونوا عوننا في خدمة هذا العلم وهذا الشأن قيل لاحمد خلف مثله؟ قال لا ثم قال كان

افضل من مالك. الا ان مالكا رحمه الله اشد تنقية للرجل - [00:08:24](#)

يا لي منه طبعا الذهبي علق على هذا قال قلت وهو اقدم لقي للكبار من مالك ولكن مالكا اوسع دائرة في العلم والفتية والحديث

والاقتان منه بكثير. هل تفقه الكلام يا ولدي يا طارق - [00:08:48](#)

احسنت يا ولدي عن الزهري وهو محمد ابن مسلم ابن عبد الله ابن شهاب ابن عبد الله ابن الحارث ابن زهرة القرشي الزهري ابو بكر

المدني سكن الشام قال ايوب ما رأيت اعلم من الذهب - [00:09:09](#)

وقال مالك كان ابن شهاب من اسقى الناس ما له في الناس نظير وقال ليث ابن سعد ما رأيت عالما قط اجمع من ابن شهاب ولا اكثر

منه علما وقال الشافعي لولا الزهري ذهب السنن من المدينة - [00:09:29](#)

وقال البخاري في التاريخ عن ابن اخي الزهري انه اخذ القرآن في ثمانين ليلة ومعناه ان الزهري حفظ القرآن في ثمانين ليلة وقال

سعد ابن ابراهيم ما ارى احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ما جمع الزهري - [00:09:53](#)

وقال ابو مسعود احمد ابن الفرات الرازي ليس فيهم اجود مسندا من الزهري. كان عنده الف حديث ومن اقواله يقول ما استودعت

قلبي شيئا قط فنسيتته ومن اقواله قال لا تحقروا انفسكم لحدائث اسنانكم - [00:10:15](#)

فان عمر ابن الخطاب كان اذا نزل به الامر المعضل دعا الفتيان واستشارهم بيتغي حدة عقولهم وقال سفيان ابن عيينة عن عمرو ابن

دينار قال ما رأيت انص للحديث من الزهري - [00:10:38](#)

وما رأيت احدا الدينار والدرهم اهون عليه منه ما كانت الدنانير والدراهم عنده الا بمنزلة البعر ومن اقوال الزهر قال ان للعلم غوائل

فمن غوائله ان يترك العالم حتى يذهب علمه - [00:10:57](#)

ومن غوائله النسيان ومن غوائله الكذب قالوا من غوائله الكذب فيه وهو اشد غوائله ومن اقواله التي اذكرها دائما مع اخواني

واحبابي في مجالس الحديث انه قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب - [00:11:18](#)

عن سالما وسالم هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب قال الذهبي حدث عن ابيه فوجود واكثر هنيئا للولد البار حينما يحمل علم

أبيه ويعتني بنشر علومه وقال مالك لم يكن أحدا في زمان سالم أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والفضل والعيش -

[00:11:43](#)

منه إذا هنا عن ابن عمر وعبد الله ابن عمر معروف بالفضل والخير والاحسان وكثرة النفع بهذه الأمة وعبد الله بن عمر بن الخطاب

القرشي أبو عبد الرحمن المكي ثم المدني. قال ابن مسعود إن من أملك شباب قريش - [00:12:10](#)

نفسه عن الدنيا عبد الله ابن عمر وقال جابر ما منا أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها إلا عبد الله ابن عمر وقال سعيد ابن المسيب

مات يوم مات ابن عمر وما في الأرض أحد أحب أنلقى الله بمثل عمله منه - [00:12:39](#)

وقال الزهر لا نعدل برأي ابن عمر فإنه أقام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة فلم يخفى عليه شيء من أمره ولا من أمر

أصحابه وقال الإمام مالك بلغ ابن عمر ستا وثمانين سنة هنيئا له - [00:13:02](#)

وأفى في الإسلام ستين سنة تقدم عليه وفود الناس وقال ابن محيريز والله إن كنت لأعد بقاء ابن عمر أمانا لأهل الأرض إذا ابن عمر

واحد من أهل الفضل والخير والاحسان - [00:13:23](#)

قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعاً هذا هنا السائل مبهم ما يلبس المحرم هنا سئل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا

يلبس؟ قال له ما يلبس المحرم؟ قال لا يلبس القميص لا يلبس - [00:13:46](#)

القميص طبعاً هذه هي الرواية المشهورة بفتح الباب وضم السين وأجاء باعتبار أن لا نافية والنفي هو أبلغ أبلغ من النهي. هو يراد بهذا

المعنى النهي لكن العبارة إذا كانت بالنفي تكون أبلغ - [00:14:06](#)

ويروى إذا لا يلبس القميص. لا يلبس القميص باعتبار أن الرواية تكون مكسورة والسين ساكنة للتقاء الساكنين تفسر السن لكن رواية

أشهر لا يلبس القميص والقميص معروف ولا السراويل بالمعروف - [00:14:25](#)

ولا يضررون في البرونز اللي هو الثوب الذي يكون غطاء الرأس منه ولا ثوبا مسلح الزعفران والزعفران صبغ معروف ولا ورت أي لا

وليس لا يلمس ثوبا نفسه للورث له أي مضاعف أصغر أي هو نوع من أنواع الصدق - [00:14:45](#)

فمن لم يجد النعلين فليلبس الخفين الإنسان يلبس النعلين لكن إذا لم يجدنا عين في لبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من

الكعبين أي على الإنسان أن يقطعهما أي على المحرم - [00:15:03](#)

قال البخاري وعنايف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله طبعاً هذه الرواية التي أشار إليها هي مضت في كتاب العلم

والإمام البخاري ساقها هنا ليدل عليها - [00:15:18](#)

فالحديث إذا سبقها بالوجهين من رواية طبعاً القائل عناف هو ابن أبي ذئب القاء النافع اللي هو ابن أبي هريرة وقد سبق بالوجهين في

كتاب العلم والمقصود من تفريغ هذا الحديث لأهل الباب أنه يدل على أنه ليس - [00:15:39](#)

يعني آآ يدل على أن لبس ما ذكر في هذا الخبر كان متعارفاً عليه بينهم. وألا كيف ينهى النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء غير

متعارف إنما نهى عن شيء كان موجود - [00:15:59](#)

ومتعارف وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم وحينما عده لينهى المحرم عن لبسه فيكون تحصيل حاصل يكون فيه إقرار لغير

المحرم على لباسه وآآ سبق من خلالها أحمد استدلاله به - [00:16:15](#)

على لباس السراويل استدلال الإمام أحمد به على لباس السراويل وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم أمته على لبس هذه الثياب في

غير الأحرام فلما يكون النبي صلى الله عليه وسلم أقر أمته على رجلها في غيرها فهو إقرار لهم على الصلاة فيها - [00:16:38](#)

ولو كان ينهى عن الصلاة في شيء منها لبينه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث بأذن الله تعالى فيما يتعلق بالحكمة من النهي

عن هذه الأشياء وهل هي المخيط أم هي التي - [00:17:02](#)

تحيط بالجسم سوف تأتي بأذن الله تعالى في محلها وممن تكلم عليها بكلام مفصل وحسن الشيخ محمد ابن المختار الشنقيطي شارح

الزاد معروف بشارح الزاد وهو عالم معاصر وهو عضو الهيئة كبار العلماء - [00:17:18](#)

وتأمل منه ومن غيره من أهل العلم أن تكون لهم مواقف حسنة ومواقف إيجابية في عصمة الدماء وفي حفظ الدماء وثمة اعتداءات

متكررة واعتداءات متنوعة دولية وغير دولية تستهدف المسلمين من اهل السنة في العراق والشام - [00:17:39](#)

وهذه محنة كبيرة انا بتقديري لم يمر على امة الاسلام محنة كهذه المحنة بعد عام ست مئة وست وخمسين احتلال بغداد فهذه المحنة هي اكبر المحن وكثير ممن ينسب الى العلم قد ابقى نفسه كأنه ميت وكأنه لا يدري ما يحصل - [00:18:07](#)

بل ان بعضهم قد تكلم بكلام يجر الى قتل المسلمين او استحلال دماء المسلمين وانا بودي من كل انسان ان يرعى حق الله وان يرعى المسؤولية التي قد جعلها الله في قلبه - [00:18:30](#)

وان يجد الانسان في عصمة الدماء وفي حفظ الدماء وفي ايه على ان يكون الانسان ممن قيل ممن قر فيه فكأنما احيا الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا - [00:18:49](#)

فالان هذا باب للخير الكبير ان الانسان يحرص على عصمة الدماء يحرص الانسان على اطعام الجوعى يحرص الانسان على علاج المرضى الامة في ظنك والامة يعني تمر عليها ويلات - [00:19:08](#)

والاعداء من اليهود والنصارى والروس وغير هؤلاء يسعون لاذية الامة وبعض الناس يتصرفون بنيات يظنون نيتهم حسنة وعملهم غير مستقيم فاطلب من كل من كل من يسمع كلامي هذا ان يسعى لعصمة الدماء - [00:19:26](#)

وحفظ الانفس والانسان مبتلى ومختبر وممتحن هذا وباللله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - [00:19:51](#)